عن قبيحها (وأشهر من شعى في الطلاسم) اي جبهه فيؤخر فكتاب اجله ورزقه وشقاوة الى موضع
اربع اذرع) اي الى القبر اي يكون من الموت . وذلك لان الغالب (والامر بآخره) الا انها
الاعمال بخواتيمها فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه لعمل الصالح قبل الموت ثم يقبضه عليه (وملاك العمل
قال العلقمي قال في النهاية الملاك بالكسر والفتح قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه فيه (خواتمه)
يعني احكام عمل الخير موقوفة على سلامة عاقبته (وروايا الكذب) بفتح الراء الاولى جمع روية بمعنى
ما قيل وفي حديث (الروايا احداث تيه وشر الناقلين من نقلوا الكذب وكل ما هو آت) من الموت والقيامة
والحساب (قريب) قال تعالى (انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) (وسباب المؤمن) بكسر السين
المهملة قال العلقمي قال شيخنا والسباب الشتم (فسوق) اي فسق (وقتال المؤمن) اي بغير حق
(كفر) اي ان استحل قتله بلا تأويل سائغ او هو زجر وتنفير (واكل لحمه) اي غيبته وهو
ذكره بشيء يكرهه وان كان فيه (من معصية الله تعالى) قال تعالى ولا تجسسوا بحذف احدى
التاءين اي لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه
ولو في جوف بيته وظن السوء باهل الخير من المؤمنين حرام (ولا يغتب بعضكم بعضا)
اي لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه (أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا) بالتخفيف والتشديد
تمثيل فيه مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في
غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا (فكرهتموه)
فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول
ولو بعد منه ونباح الغيبة الاشتباه ذكرا منا منه (وحرمة ماله كحرمة دمه) اي كما
يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ ماله بغير حق (ومن يتأل) بفتح الالف وتشديد اللام
يقال تألى يتألى تأليا وآلى يولي ايلاء وحلف بمعنى اليمين اي من يحكم عليه
ويحلف كان يقول والله ليدخلن الله فلانا النار والله ليدخلن الله فلانا الجنة (على الله
يكذبه) بان يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جرأته وفضوله (ومن يغفر يغفر الله له)
اي ومن يستر على مسلم فضيحة اطلع عليها يستر الله ذنوبه فلا يؤاخذ بها (ومن يعف)
اي عن الجاني عليه (يعف الله عنه) اي يمحو الله عنه سيئاته جزاء وفاقا (ومن يكظم الغيظ)
اي يكتمه مع قدرته على انفاذه (يأجره الله) اي يثيبه لان كظمه يحبه المحسنين وكظم
الغيظ احسان (ومن يصبر على الرزية) اي على المصيبة حتسابا (يعوضه الله) اي
يعوضه عنها خيرا مما فات (ومن يتبع السمعة يسمع الله به) اي ومن يرائي في عمله يفضحه
الله (ومن يصبر) اي على ما اصابه من البلاء (يضعف الله له) اي يؤته اجره مرتين

(ومن يعص الله يعذبه) اي ان لم يعف عنه فهو تحت المشيئة (اللهم اغفر لي ولامتي) قاله ثلاثا لان انه
يجب الاطناب في الدعاء (استغفر الله لي ولكم) اي اطلب من الله المغفرة لي ولكم وفيه انه يندب
للداعي ان يبدأ بنفسه
١٤٢٧ أما بعد فان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء ألا ان
بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت
مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا
ويحيا مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا
ألا ان الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم ألا ترون الى حمرة عينيه
وانتفاخ اوداجه فاذا وجد احدكم شيئا من ذلك فالارض الارض ألا ان
خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضا وشر الرجال من كان سريع
الغضب بطيء الرضا فاذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء او سريع الغضب
سريع الفيء فانها بها ألا ان خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب
وشر التجار من كان سيء القضاء سيء الطلب فاذا كان الرجل حسن القضاء سيء الطلب
او كان سيء القضاء حسن الطلب فانها بها ألا ان لكل غادر لواء يوم القيامة
بقدر غدرته ألا وان اكبر الغدر غدر امير عامة ألا لا يمنعن رجلا
مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه ألا ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان
جائر ألا ان مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه
حم ت ك هب عن ابي سعيد
(خضرة حلوة) اي هي في الرغبة فيها والميل اليها كالفاكهة التي هي في المنظر خضرة وفي
المذاق حلوة وكل منها يرغب فيه منفردا فكيف اذا اجتمعا (مستخلفكم فيها)
اي جاعلكم خلفاء في الدنيا (فناظر كيف تعملون) اي كيف تتصرفون في مال الله الذي
آتاكم هل هو على الوجه الذي يرضاه المستخلف ام لا (فاتقوا الدنيا) اي احذروا
فتنتها (واتقوا النساء) اي الافتتان بهن (في النساء) يريد قتل النفس
التي أمر فيها بنو اسرائيل بذبح البقرة فانه قتل ابن اخيه او عمه ليتزوج زوجته
او بنته (طبقات شتى) اي متفرقة (وانتفاخ اوداجه) جمع ودج بفتح الدال
وتحرك العرق الذي يقطعه الذابح ويسمى الوريد (السفيء) الرجوع (فانها بها)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)